معرفة الله تع الا من قول المعلم المعصوم ولهذا سمّوا بالتعليمية ثم افترقوا فرقتين فرقة قالوا العقل لا يهتدي الى معرفة الله تع اصلا بل هو معزول بالكلية عن المطالب الالهية وفرقة قالوا العقل ليس بمعزول عن الوقوف على الامور الالهية بالكلية لكن غير مستقل بالمعرفة بل لا بد من امام يرشده الى وجوه الادلة ويوقفه على دفع الشبه ورفع الشكوك ونسبة عقل الامام الى عقل الناس كنسبة الشمس الى الابصار فكما ان الابصار لا يقوى على ادراك المبصرات في الظلمة فاذا طلعت الشمس يقوى الابصار بنور الشمس فيمكنها ادراك المبصرات كذلك عقول الناس قاصرة عن ادراك المعاني الالهية وبوجود الامام يقوى عقولهم بعقل الامام فاقتدروا على ادراك المعارف واحتجت الكماعلية على ان النظر الصحيح غير كاف في معرفة الله تع بل لا بد من معلم بوجهين الاول ان الخلاف والمراء اي المجادلة مستمر بين العقلاء في المطالب الالهية ولو كفى العقل في ذلك لما كان كذلك اي لما كان الخلاف والمراء مستمرا بين العقلاء في ذلك واللازم باطل بالضرورة فالملزوم كذلك فلا بد من كامل اخر غير العقل وهو الامام المعصوم الثاني ان الانسان وحده لا يستقل بتحصيل اضعف العلوم كعلم الحياكة والخياطة والنحو والنجوم بل لا بد من استاذ يهديه واذا كان حالهم كذلك في اضعف العلوم فما ظنك باصعبها وهي معرفة الله تع وصفاته واحكامه واجيب عن الاول بان العقلاء ما اتوا بالنظر الصحيح فانهم لو اتوا

بالنظ

بالنظر الصحيح لما وقع لهم استمرار الخلاف والمراء واجيب عن الثاني بانه لا نزاع في عسر فان العسر مسلم ولا شك انه لو كان معلم يعلم المبادي التي يتالف منها الحجج ويعلم الحجج ويزيل الشكوك والشبه كان اوفق واسهل وانما النزاع في الامتناع وما ذكرتم لا يدل على الامتناع **قال** الثالث في وجوبه اه **اقول** اعلم ان الناس اختلفوا في وجوب معرفة الله تع فذهب الحشوية الذين قالوا الذين يتلقى من الكتاب والسنة الى ان معرفة الله تع غير واجبة بل الواجب الاعتقاد الصحيح المطابق للواقع وذهب جمهور المسلمين الى ان معرفة الله تع واجبة ثم افترق هؤلاء فرقتين فرقة قالوا طريق معرفة الله تع انما هو الرياضة وتصفية الباطن وهذا مذهب المتصوفة واصحاب الطريق وفرقة قالوا طريق معرفة الله تع انما هو النظر وهو قول الاشاعرة والمعتزلة فالاشاعرة والمعتزلة اتفقوا على ان معرفة الله تع واجبة والنظر طريقها وهو واجب ثم اختلفوا فذهب الاشاعرة الى ان وجوب النظر بالشرع وذهب المعتزلة الى انه بالعقل ولنرجع الى الشرح فنقول النظر في معرفة الله تع واجب باتفاق اصحابنا والمعتزلة واما عند اصحابنا فبالشرع لقوله تع قل انظروا ماذا في السموات والارض ونحوه كقوله تع اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض واما عند المعتزلة فبالعقل لان معرفة الله تع واجبة عقلا لان شكر الله تع واجب عقلا لان نعمه على العبد كثيرة وقال الله تع واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وشكر المنعم واجب عقلا لان دفع الخوف عن النفس واجب عقلا وبالشكر يندفع

Copyright © King Saud University